

## العلاقات العامة ..

### الجزور التاريخية والنشأة

العلاقات العامة (Public Relation)، والتي تُعرف اختصاراً بالانجليزية بـ (PR) أضحت عاملاً هاماً في نجاح أي مشروع، سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو ثقافياً.

ولم يعد الاهتمام بالعلاقات العامة منصباً فقط في تسويق السلع أو توسع رقعة الإنتاج بل امتد الاهتمام إلى أبعد من هذا بكثير حيث أصبحت العلاقات العامة وحملاتها تستخدم من قبل العديد من دول العالم لتحسين صورتها أمام الدول الأخرى بشكل مدروس ومنظم.

وتمارس العلاقات العامة دورها ، داخل المؤسسة أو المنشأة ، وتقوم بدور كبير من خلال ما تنفذه من دراسات وأبحاث، والتي من شأنها رفع سمعة المؤسسة أو المنشأة أو تحسين صورتها لدى جمهورها الخارجي.

ولا يعود الاهتمام بالعلاقات العامة إلى اليوم، فالتاريخ يثبت أنها وُجدت منذ أزمان عدة لكن لم يكن مصطلح العلاقات العامة قد ظهر بمفهومه الحالي حينها، ومن ذلك:

-اهتم ملوك الفراعنة بالاتصال بالأهالي في مناسبات كثيرة، واهتمت الدولة المصرية بتسجيل ووصف الأحداث الهامة في المجتمع مثل الانتصارات الحربية والبعثات التجارية وحفر الترع وإقامة الجسور وتعبيد الطرق.

وقد استخدموا واجهات المعابد وجدرانها لنقش التعاليم الدينية كما كانوا يصورون عليها بعض الأحداث البارزة والتي تكشف عن جوانب سياسية أو اقتصادية أو دينية.

فعندما اعتلى الملك مينا العرش وجرى توحيد شطري البلاد (الوجهين القبلي والبحري) أعلنت هذه المناسبة عبر لوحة تذكارية تبين ذلك، واستخدموا لها الرمز الذي أشار إلى توحيد الوجهين، ووضعوا تحت العرش نبات البردي المجلوب من الجنوب مع زهر الزنبق المجلوب من الشمال<sup>(18)</sup>.

-كان لملوك بابل صحف تسجل فيها الحوادث اليومية وتوجه عن طريقها التعليمات، وكان الملك حمورابي يدعو عماله وموظفيه في الأقاليم للحضور إلى بابل في الأعياد والمناسبات وخاصة في عيد حصاد القمح، ويذيع أوامره وتعليماته في كافة أنحاء المملكة.<sup>(19)</sup>

-استخدم الآشوريون اللوحات الطينية التي تتضمن النشرات المصورة التي تروي حوادث انتصاراتهم وما فعلته جيوشهم بالأعداء ويعرضونها في قاعاتهم وشوارعهم.<sup>(20)</sup>

-عند اليونان والرومان كانت العلاقات العامة تعني : الاتصال بأفراد الشعب، وقد توسعوا في تلك الأنشطة نظراً لارتفاع ثقافة الشعب.

وكانوا يستخدمون العديد من الوسائل منها القصائد الشعرية مثل أشعار هوميروس، والنشرات اليومية عن أعمال مجلس الإشراف لتعريف الشعب بالأحداث.

-عنى الإسلام بالإنسان وكرامته وأفكاره ورغباته ولم تأخذ الدعوة الإسلامية نهج الإرغام بل اعتمدت البراهين والإقناع والحجة في نشرها.

---

<sup>18</sup> - منصور ، إبراهيم ، تاريخ العلاقات العامة بين القديم والحديث ، مطبعة الحسين، 1998م، □ 120.

19 - حمورابي عاش وحكم إمبراطورية بابل بين عامي 1792 - 1750 ق. م وكانت بلاد الرافدين وقتها عبارة عن دويلات منقسمة فوحدها مكوناً إمبراطورية ضمت كل العراق والمدن القريبة من بلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط.

20-ينحدر الآشوريون من عدة حضارات قديمة في الشرق الأوسط ويعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية وساهموا في نشرها، كما قاموا بالدور نفسه عندما اعتنقوا الإسلام وخاصة في عهد الدولة الأموية والعباسية.

واستخدم الرسول (ﷺ) وسائل الاتصال الشخصية وغيرها حيث كان يوفد الرسل ويبعث الكتب إلى الملوك والأمراء ويدعوهم إلى الدخول في الإسلام.

ويُعد أسلوب الإقناع من أهم الوسائل الحديثة التي يقوم عليها علم العلاقات العامة، وقد اهتم الإسلام بعد فتح البلاد بكتابات الفقهاء في التوجيه والإرشاد، وكانوا يرون في تلاوة القرآن أثراً قوياً في رفع الروح المعنوية للمسلمين في الحرب والسلام. وقد دعا الدين الإسلامي إلى المعاملة الحسنة والمعشر الطيب لما لذلك من أثر في تصفية النفوس وتقريبها بعضها من بعض (21).

-في العصور الحديثة عرفت العلاقات العامة بمفهومها الحديث مع بداية القرن العشرين حيث كان من نتيجة التقدم الصناعي في المجتمعات الغربية ظهور الثورة الصناعية الضخمة التي تعتمد على الإنتاج الكبير.

كما تضاعفت أعداد الجماهير التي تتعامل معها هذه المؤسسات، الأمر الذي شكل صعوبة على أصحاب الأعمال في الاتصال بهم ، وكسب رضاهم.

وأول من يرجع إليه الفضل في ذلك في هذه الفترة هو "إيفي لي" الذي دعا إلى معاملة المستخدمين معاملة أخلاقية إنسانية، ونبه إلى ضرورة رعاية مصالح الجماهير الخارجية.

وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت العلاقات العامة، وازدادت أهميتها بصورة ملحوظة، فباتت تؤدي دوراً كبيراً في المجتمعات العصرية.

---

<sup>21</sup> - السويلمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، الإسلام والعلاقات العامة ، صحيفة الرياض ، العدد 2145 ، 21

وكان للتقدم العلمي والتكنولوجي وتنوع وسائل الاتصال والإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وأجهزة طباعة ، تأثير كبير في زيادة أهمية وفعالية العلاقات العامة بصفة أكبر مما مر (22).

---

<sup>22</sup> - منصور ، إبراهيم ، تاريخ العلاقات العامة بين القديم والحديث ، مصدر سابق ، □ 131